المخطوط الجزائري ومكانته بين المصادر الإسلامية
- شرح أم البراهين للإمام السنوسي نموذجا -

أ.د. مرزوق العمري
جامعة باتنة

مقدمة:

سجل لنا التاريخ الإسلامي أن جميع الأقطار الإسلامية ساهمت في خدمة المصادر المعرفية الإسلامية تأليفا بما في ذلك الجزائر على الرغم من أن الشهرة لم تكن متكافئة؛ فقد اشتهرت مصادر ومخطوطات قطر على حساب مصادر قطر آخر، وهذا يعود لعدة عوامل منها هجرة هذا المخطوط أو ذاك، وإذا ذكرت ظاهرة هجرة المخطوط يذكر **شرح أم البراهين في علم الكلام** للإمام السنوسي التلمساني (830هـ/895هـ) هذا المخطوط الذي يمكن القول أن شهرته ملأت الآفاق ويلاحظ عليها أنها كانت خارج الجزائر أكثر من داخلها. تعد أم البراهين متنا وشرحا من أهم المصادر الإسلامية في علم الكلام في زمانها؛ حيث ساهمت بشكل متميز في خدمة الدرس الكلامي فدرست في معظم مساجد العالم الإسلامي.

وكان الإقبال عليها بكيفيات مختلفة؛ بشرح المتن ووضع حواشي على الشرح وكان الإقبال على هذا النص متنا وشرحا فقام المحققون بتحقيقه مرات عديدة ووضعت حوله الكثير من الحواشي، ونظمت حوله الكثير من المنطومات، الأمر الذي جعل منه نصا ظاهرة في عصره بالفعل، وصار من أهم المصادر المقررة في الجوامع الإسلامية الكبرى مثل جامع الأزهر والقرويين ...وغيرهما. وعليه فمصدر بهذه الأهمية وهذا التأثير وهذا الحضور في تاريخ العلوم الإسلامية جدير بأن يحظى بالدراسة وذلك للمبررات التالية:

1ـ مبرر معرفي يتمثل في التعريف بأم البراهين متنا وشرحا كنموذج للمخطوط الجزائري الذي كان من أهم المصادر الإسلامية في علم التوحيد، والذي يقدم في بعض الأحيان دونما إشارة إلى جزائريته.

2ـــــ يشهد الدرس الكلامي في الراهن دعوات كثيرة إلى التجديد والإحياء وهي العملية التي انطلقت منذ أكثر من قرن من الزمان وما تزال مستمرة وهذا بالنظر إلى الوظيفة المنوطة بعلم الكلام وهي الدفاع عن العقائد، وهي عملية تستدعي استيعاب الماضي للانطلاق نحو المستقبل.

3ـ التعريف بالمخطوط الجزائري ومن خلال ذلك يتسنى لنا معرفة مدى إسهام القطر الجزائري في خدمة التراث الإسلامي وخدمة المعرفة بشكل عام من خلال نموذج من النماذج وهو شرح أم البراهين في علم الكلام للإمام السنوسي.

انطلاقا من هذه المبررات تتحدد لنا إشكالية هذه الدراسة والتي يمكن صياغتها في التساؤلات التالية: من هو الإمام السنوسي؟ ماذا عن أم البراهين متنا وشرحا؟ ما هي المكانة التي تبوأها هذا المصدر بين المصادر الإسلامية؟ وفيم تتجلى هذه الأهمية وهذه المكانة؟.

وقد اقتضت هذه العملية العودة إلى المصدر موضوع الدراسة بطبيعة الحال بالإضافة إلى ما كتب حوله من شروح وحواشي وتعليقات هنا وهناك ساهمت في إبراز قيمة هذا المصدر الجزائري بين المصادر الإسلامية، مثل حاشية الدسوقي على شرح أم البراهين، ومن الدراسات الحديثة الإمام السنوسي وعلم التوحيد لجمال الدين بوقلي حسن.

أولا: الإمام السنوسي ونص أم البراهين:

1ـ التعريف بالإمام السنوسي:

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف ين عمر بن شعيب السنوسي؛ فاسمه محمد وكنيته أبو عبد الله الشهير بالسنوسي، وهي نسبة إلى القبيلة التي ينحدر منها وهي قبيلة بني سنوس بالمغرب الأقصى، ولد الإمام السنوسي في حدود 830هـــ الموافق لـــ 1426م ومسألة الميلاد عادة ما تكون محل اختلاف وتكون أمرا غير مضبوط؛ لأن الاهتمام بالأعلام لا يكون لحظة ميلادهم وإنما يكون بعد نبوغهم وهذا بكل تأكيد بعدما تتقدم بهم السن، ولذلك نجد الحفناوي في كتابه "**تعريف الخلف برجال السلف**" يورد مقاربتين في تاريخ ميلاد الإمام السنوسي إحداهما فيما ذكره تلميذه الملالي أن شيخه أخبره قبل موته بعامين أنه بلغ خمسا وخمسين سنة فإذا أضيفت سنتان يعني هذا أنه

مات وهو ابن السابعة والخمسين، ومن جهة أخرى ذكر أنه مات وهو في الثالثة والستين من العمر. ومعنى ذلك أنه ولد سنة 830هـ(1).

ولم تذكر تراجمه مكان ولادته بالضبط بقدر ما ركزت على شهرته التلمسانية التي بها صار يعتقد أنه من مواليد تلمسان. وفي تلمسان نشأ الإمام السنوسي في بيت علم وأدب، فكان والده أبو يعقوب يوسف شيخا صالحا وزاهدا معروفا بالعلم والخشوع. لما بلغ السنوسي سن التعلم كان أبوه هو معلمه الأول فتتلمذ على يده في وقت كانت فيه تلمسان مركزا علميا ودينيا إسلاميا مشهورا ، بالإضافة إلى تتلمذه على يد والده وكان هذا ديدن أبناء الأسر العلمية أنهم يتعلمون على يد آبائهم، تعلم على يد ثلة من خيرة علماء تلمسان في ذلك الوقت منهم: العالم الولي نصر الزواوي الذي أخذ عنه الكثير من علوم العربية ولازمه فترة طويلة، ومنهم الإمام القطب الحسن أبركان الذي اشتهر بتبحره في الفقه الذي كان كلما رأى التلميذ السنوسي يدعو له بقوله:" جعلك الله من الأئمة المتقين" .

ومنهم محمد بن القاسم بن تومرت الذي أخذ عنه الفرائض والحساب، ومنهم علي البسطي القلصادي الذي حظي السنوسي بجائزة منه، ومنهم الإمام محمد بن العباس الذي أخذ عنه الأصول والمنطق والفقه والبلاغة وقرأ عليه الجمل للخونجي. من علماء عصره الذين أخذ عنهم العلامة عبد الرحمان الثعالبي الذي قرأ عليه الصحيحين وأجازه شيخه وهذا يدل على أنه في مرحلة طلبه للعلم تنقل إلى مدينة الجزائر وليس الثعالبي هو الذي انتقل إلى تلمسان وأقام بها. وأخذ عن أبي عبد الله المغيلي الجلاب الفقه المالكي وقرأ عليه مدونة مالك، من شيوخه أيضا إبراهيم اللنتي التازي الذي جالسه وألبسه خرقة التصوف(2) .

وكانت ثمرة اللقاء ومجالسة هؤلاء العلماء الكبار هي لمعان السنوسي وبروزه من دون الكثير من أقرانه؛ إذ أوتي له تحصيل الكثير من العلوم حتى صار عالم تلمسان في زمانه، ولا أدل على ذلك مما قاله عنه تلميذه الملالي:" إن الإمام أبو عبد الله السنوسي لم يكن يجهل ما كان شائعا في تلمسان من علوم الظاهر كالفقه والنحو لا بل إنه حظي فيها بنصيب أوفر عرف فروعها فضلا عن أصولها، ولكنه انفرد بالعلوم الباطنية كعلم التوحيد حتى كان قطبا فيها، ويشهد نشاطه الفكري على أنه كرس جانبا

هاما من حياته في الإشادة بعلم التوحيد الذي يورث من أخذ به معرفة الله ومراقبته، فهو يعتبره مفتاحا لسائر العلوم وعلى قدر معرفة العالم بالله يزداد خوفه منه تعالى وقربه منه وما كان يمتاز به أيضا هذا الرجل أنه كان لا يدرس علوم الظاهر إلا ليخرج منها إلى علوم الآخرة لا سيما التفسير والحديث"(3).

وكما بوأه الله هذه المكانة العلمية المرموقة توجه بكريم الأخلاق كالتواضع ورقة القلب والحلم والصبر وطلاقة الوجه رغم تعرضه لأصناف الأذى كما هو ديدن العلماء الذين تحدث لهم مجابهات بفعل احتكاكهم بالناس وتصديهم للتدريس وإقبالهم على تغيير المنكر. قيل أنه لما كتب إحدى عقائده جوبه بنقد حاد حتى أصابه من ذلك حزن كبير وهو ما أشار إليه في بعض كتاباته حيث قال:" ...فصار بعضهم ينقل عنا بحسب فهمه الأعوج ودينه الأعرج من الكلمات الكاذبة ما يوجب الإذاية في النفس والدين ويقبل ذلك منه ويشيعه من هو على شاكلته، ولم يمتثل قوله تعالى::" **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**" (الحجرات/6) (4) وعن حيائه فقد ذكر من اهتم بسيرته أنه كان شديد الحياء حتى قيل أنه أثر عنه أنه قال:" إذا كان الحياء يدخل صاحبه النار فأنا أدخلها"(5).

بالإضافة إلى ذلك ذكر عنه أنه كان يؤثر الخلوة للاستغراق في الذكر ويحب أن لا يراه أحد خاصة أهل السلطان أو أهل الثراء المفاخرون بالمأكل والملبس، وربما الذي قاده إلى ذلك هو خطه الصوفي إلى أن قال:" ...والعاقل الموفق في هذا الزمن من جعل أنيسه في خلوته ذكر مولاه جل وعز وتلاوة كتابه العزيز والنظر في جوامع كلام نبيه صلى الله عليه وسلم ونزه عقله وصرفه في رياض تلك المعاني" (6). وهذه الأخلاق وهذا العلم بوءاه منزلة رفيعة بين أضرابه من علماء زمانه فكانوا يستشيرونه ويتواصلون معه أخذا برأيه فيما كانوا يفتون به مثل ما حدث مع الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي استشاره بشأن الفتوى التي أفتى بها بشأن طغيان يهود توات فأجبه الإمام السنوسي برسالة قصيرة يؤيده فيها (7).

في عام 895هـــــ أصيب الشيخ السنوسي بمرض ألزمه الفراش، وأحس بأن أجله قد قرب فلازم الفراش عشرة أيام انقطع فيها عن المسجد وكان ابن أخيه يلقنه كلمة التوحيد فكلمه قائلا:" وهل ثمة غيرها؟" (8). وكان يقول عند موته:" نسأله سبحانه

وتعالى أن يجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها"(9). ومات يوم الأحد 18 جمادى الثانية سنة 895هـــ رحمة الله تعالى عليه. مات الإمام السنوسي وترك إرثا علميا ثمينا تمثل في الكتب والمتون والشروح والمنظومات في مختلف العلوم الإسلامية، وعدد كبير من التلاميذ ومن مؤلفاته:

1ـــ المقرب المستوفي على الحوفي وهو أول تآليفه إذ ألفه وهو ابن التاسعة عشر.

2ـــ مكمل كمال الإكمال في شرح صحيح مسلم.

3ـــ مختصر شرح الأبي على صحيح مسلم.

4ـــ شرح على صحيح البخاري وهو غير كامل.

5ـــ شرح مشكلات البخاري.

6ـــ مختصر الزركشي على البخاري.

7ـــ نظم في الفرائض.

8ـــ مختصر حاشية التفتازاني على كشاف الزمخشري.

9ـــ تفسير سور من القرآن الكريم.

10ـــ مختصر بغية السالك في أشرف المسالك للإمام الساحلي.

11ـــ شرح الأبيات المنسوبة للإمام الألبيري وأبيات لبعض العارفين.

12ـــ مختصر في المنطق.

13ـــ شرح مختصر في علم المنطق.

14ـــ شرح مختصر ابن عرفة.

15ـــ شرح جمل الخونجي.

16ـــ عقيدة أهل التوحيد والتسديد الشهير بالعقيدة الكبرى.

17ـــ عمدة أهل التوفيق والتسديد.

18ـــ العقيدة الوسطى.

19ـــ شرح العقيدة الوسطى.

20ـــ العقيدة الصغرى الشهيرة بأم البراهين.

21ـــ شرح العقيدة الصغرى.

22ـــ صغرى الصغرى.

23ـــ شرح صغرى الصغرى.

24ـــــ المقدمات المبينة للعقيدة الصغرى.

25ـــ شرح المقدمات.

26ـــ شرح نظم الحوضي في العقائد.

27ـــ شرح لامية الجزائري.

2ـ أم البراهين متنا وشرحا:

أـــ المتن: المتون نمط من أنماط الكتابة عند المسلمين، فبالإضافة إلى المطولات، والكتب العادية هناك المختصرات أو المتون، وقد تبلور هذا النمط من التأليف وشاع حتى شمل العلوم الإسلامية كلها، وكانت المتون تؤلف على وجهين: أحدهما منظومات أو قصائد شعرية، والثاني نصوصا نثرية عادية، وقد برزت ظاهرة المتون في وقت مبكر نسبيا من تاريخ الإسلام، ولكنها شاعت بشكل خاص حينما انتعشت الحركة التعليمية عند المسلمين؛ أي ابتداء من القرن الرابع للهجرة، وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله:" ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق والإنحاء في العلوم يولعون بها ويدونون منها برنامجاً مختصراً في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار في الألفاظ وحشو القليل منه بالمعاني الكثيرة في ذلك الفن"(10).

من أهم المتون التي حفظها لنا التاريخ الإسلامي في باب العقائد متن **"أم البراهين"** للإمام محمد بن يوسف السنوسي، وهو متن في علم الكلام الذي تميز به الإمام السنوسي فعلى الرغم من كتابته في سائر العلوم الإسلامية مثل الفقه والحديث والتفسير....وغيرها إلا أن اهتمامه بعلم الكلام كان متميزا حتى صنف بأنه من المتكلمين أكثر مما صنف بأنه فقيه أو مفسر أو نحوي، ولذلك نجد الحفناوي في ترجمته له ينسبه إلى الفن الذي نبغ فيه وهو علم الكلام أو علم التوحيد فقال:" محمد السنوسي التوحيدي" (11) . وهذا ما صار مألوفا لدى الدارسين الذين جاءوا بعد السنوسي حتى زماننا هذا، يقول جمال الدين بوقلي حسن:" لقد ألف أبو عبد الله السنوسي نفسه في العقيدة فأكثر، إذ معظم اهتماماته كانت موجهة نحو هذا الجانب من علم التوحيد حتى غلب عليه لقب "**صاحب العقائد**" "(12).

لقد كان وضع المتون ثم الإقبال على شرحها موضة الكتابة في ذلك الوقت؛ لأنه يمكن القول أن عصر السنوسي هو العصر الذي بدأ فيه تراجع الدور الحضاري للمسلمين الذي كانت أبرز تجلياته تراجع الحركة العلمية فكان الاكتفاء بوضع المتون ثم إنجاز شروح وحواشي، أو جمع المدون حفاظا على الذاكرة كما فعل الإمام السيوطي معاصر الإمام السنوسي.

إذا عدنا إلى متن أم البراهين يمكن القول إنه نص قصير جد مركز احتوى على أهم المسائل الكلامية، وأول ما يلاحظ عليه أنه متن وضع في سياق مدرسي كلامي معين هو السياق السني الأشعري تحديدا؛ ووروده في هذا الإطار ما ذكره بعض محققيه:" فهو لا يشد الباحث برأي طريف أو فكرة جديدة أو طرح جديد لقضية من قضايا الأصول، وإنما بالمنهج المدرسي الذي اتبعه السنوسي باقتدار، وأصبح علامة من علامات الفترة التاريخية التي عاشها السنوسي أو سبقته بقليل ، وما لحقها من فترات"(13).

من جهة أخرى هذا المتن يقدم مسائل العقيدة بشكل موجز ومبسط؛ لأنه برز في فترة كما سبقت الإشارة صار جهد العلماء فيها مسخرا للحفاظ على ما هو موجود أكثر من إقبالهم على إنجاز عمل إبداعي، ومنهم الإمام السنوسي الذي آل على نفسه تبسيط المعلومات العقائدية وجعلها في متناول الطلاب وذلك حتى يسهل الحفظ والاستظهار. وهذا ما يتجلى في مقدمة شرحه على هذا المتن إذ قال:" عقيدة صغيرة الجرم كثيرة العلم محتوية على جميع عقائد التوحيد، ثم تأييدها بالبراهين القاطعة القريبة لكل من له نظر سديد، ثم ختمتها بشيء لم نره سمح به أحد غيرنا من المتقدمين ولا من المتأخرين، وهو أن شرحنا كلمتي الشهادة التي لا غنى للمكلف عن معرفتها"(14).

أما عن مضمون هذا المتن وعن المسائل التي تضمنها وقررها صاحبها فيه فقد اقتصرت على باب الإلهيات وباب النبوات مع وجود ملحق شرح فيه كلمة التوحيد. افتتح متنه بالحديث عن الحكم العقلي كحكم عقدي وذكر أقسامه الثلاثة وهي: الوجوب والإمكان والاستتحالة. واستنادا إلى هذه الأحكام الثلاثة عرض عقيدة الألوهية فأورد ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الله عز وجل، مع تركيز ظاهر على جانب الصفات دون جانب الوجود الذي عاد إليه من خلال شرحه لكمة التوحيد.

أما الباب الثاني فكان حول النبوات وفيه تطرق إلى بيان ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام، وفي كل ذلك كان يورد البراهين الدالة على الوجوب أو الجواز أو الاستحالة، ولذلك استحق هذا المتن أن يكون بعنوان:"**أم البراهين**" كما سماه صاحبه. أما الجزء الثالث من هذا المتن فقد خصصه صاحبه لشرح كلمة التوحيد وفيها عرج على باب السمعيات مثل قوله:" وأما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الإيمان بسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية واليوم الآخر لأنه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك"(15).

هذا وصف عام لمتن أن البراهين من حيث المدرسة الكلامية التي يعد أحد أهم نصوصها وهي المدرسة الأشعرية في بلاد المغرب الإسلامي، ومن حيث اختصاره وبساطته كما سبق الذكر وذلك حتى يتسنى حفظه ودراسته، ومن جهة محتواه الذي تضمن مجمل العقائد الإسلامية بإيجاز وتركيز. وهو المشهور بالعقيدة الصغرى.

ب ـــــ **شرح أم البراهين:** الدارس لمتن أم البراهين يلمس الثقة الكبيرة لدى الإمام السنوسي وكأنه استشرف المكانة المحورية التي ستكون لهذا النص بين المصادر الإسلامية، وأدى هذا الاستشراف إلى التفكير في إنجاز شرح له من طرف الإمام السنوسي نفسه صاحب المتن الذي انطلق فيه من إدراكه لعلم التوحيد على أنه سر السعادتين: سعادة الدنيا والآخرة، يقول الإمام السنوسي: أهم ما يشتغل به اللبيب العاقل في هذا الزمان الصعب أن يسعى فيما ينقذ به مهجته من الخلود في النار وليس ذلك إلا بإتقان عقائد التوحيد" (16).

انطلاقا من إدراكه لأهمية المعتقد الصحيح في ميزان الإسلام وبغرض تكملة الفائدة المرجوة من المتن كان العزم على إنجاز الشرح، وهذا ما يتجلى في مقدمة شرحه إذ قال:" وها أنا أمدك بشرح مختصر لها يكمل المقصود ويكشف لك إن شاء الله بكيمياء السعادة وإكسير النجاة وتظل تجتني بها إن وفق الله ثمرات الإيمان إلى أن ينزل بك عرض الممات"(17).

وإن كان المتن مختصرا بسيطا إلا أن الشرح زيادة في التوضيح، وهذا ما تقتضيه العملية التعليمية، وعليه فبعض من علق على شرح السنوسي لمتنه اعتبر الشرح:

توضيح لأفكار العقيدة المختصرة وتوجيه لذهن الطالب، كما أنه المرجع الذي يعتبر إلى حد بعيد أساسا لفهم واستيعاب مذهب الشيخ السنوسي في علم الكلام.(18). وقد جاء هذا الشرح فيه تفصيل لما أجمل في المتن فمثلا حينما ذكر ما يجب لله تعالى وما يجوز وما يستحيل عرج على مسألة التقليد في العقيدة وأنكر على المقلد فقال:" المطلوب في عقائد الإيمان المعرفة وهي الجزم المطابق عن دليل ولا يكفي فيه التقليد" .(19)

وحينما أحصى في المتن صفات الله عز وجل في عشرين صفة علق في شرحه على ذلك بأنها لا تحصى ولكن مالم يرد عليه دليل من النقل ولا العقل لا يؤاخذ عليه المسلم يقول الإمام السنوسي في هذا:" صفات مولانا جل وعز الواجبة له لا نهاية لها لكن العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل علقي ولا نقلي لا نؤاخذ به بفضل الله تعالى"(20).

ومن خلال شرحه لكلمة التوحيد عرج على بعض المسائل الكلامية مثل: الحسن والقبح العقليين، الصلاح والأصلح، والواجب العقلي... ومن خلال ذلك رد على بعض الفلاسفة والمتكلمين، وبعض أبناء الديانات الأخرى فقال:" والتحسين العقلي هو أصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوات، وأصل ضلالة المعتزلة حتى أوجبوا على الله تعالى مراعاة الصلاح والصلح لخلقه وعللوا أفعاله وأحكامه بالأغراض وجعلوا العقل يتوصل وحده دون شرع إلى أحكام الله تعالى الشرعية إلى غير ذلك من الضلالات"(21). وهكذا فشرح السنوسي على متنه كان بالفعل تكملة لما جاء في المتن وتفصيل وتوضيح له، وهذا ما جعل من المتن والشرح على حد سواء محل عناية عند المهتمين بالدرس الكلامي في زمن الإمام السنوسي وبعده وتداعى الاهتمام بهذا النص بكيفيات مختلفة وهو الأمر الذي يكشف عن مكانته بين المصادر الإسلامية وهو ما نتطرق إليه في الجزئية الموالية.

ثانيا: مكانة أم البراهين بين المصادر الإسلامية: بناء على ما تم بيانه من تعريف بالإمام السنوسي على أنه من اعلم رجال زمانه، ومن خلال التعريف بـــــــــ:"**أم البراهين**" متنا وشرحا من خلال ذلك أدركت أهمية هذا المصدر الكلامي الجزائري

واحتل مكانة مرموقة بين المصادر الإسلامية لها تجليات عدة مثل: التدريس، الشرح، الحواشي، النظم، الترجمة إلى اللغات الأجنبية....وغير ذلك.

1ـــ **التدريس:** من صور الاهتمام بأم البراهين كنص في العقيدة اعتمادها كنص يدرس في المساجد والزوايا والمدارس الإسلامية المختلفة، في الجزائر وفي غيرها من أقطار الإسلام الأخرى شرقا وغربا؛ أما في الجزائر فقد انتشرت انتشارا عجيبا إلى درجة أنها صارت في نظر المهتمين بتاريخ الحركة العلمية في الجزائر أنها بالإضافة إلى مؤلفات السنوسي الأخرى المصدر الرئيس في دراسة علم التوحيد في الجزائر. وقد أشار إلى ذلك الدكتور أبو القاسم سعد الله حينما تطرق إلى تدريس العقائد في الجزائر خلال القرن التاسع وبعده فقال:" كانت مؤلفات محمد بن يوسف السنوسي في العقائد هي المصدر المحلي لدراسة علم الكلام" (22).

وقد يعود ذلك ابتداء إلى الوعي بأهمية العقيدة في البنية الإسلامية وهذا ما كان حاضرا في كتابات الجزائريين فقد روى ابن مريم في البستان عن السنوسي أنه قال:" ليس علم من علوم الظاهر كلها يورث معرفته تعالى ومراقبته إلا علم التوحيد، وبه يفتح له في فهم العلوم كلها وعلى قدر معرفته بالله يزداد خوفه منه تعالى وقربه منه وانفرد بمعرفته" (23). إن هذه الأهمية التي يحظى بها علم التوحيد والتي أشار إليها السنوسي كان على أثره تلاميذه في ذلك فقد كان مصطفى الرماصي يقول:" علم الكلام أوثق العلوم دليلا وأوضحها سبيلا وأشرفها فوائد وأنجحها مقاصد، إذ به تعرف ذات الحق وصفاته ويصرف عنه ما لا يليق به ولا تقبله ذاته" (24).

قد يكون الإقبال على دراسة علم التوحيد ما تم ذكره من أهمية هذا العلم، وظهور أم البراهين وشرحها في ذلك الوقت أدى إلى الالتفات إليها فاكتشفت أهمية هذا النص وصار أهم نص يعتمد في درس الكلام في الجزائر؛ هذه الأهمية التي تتجلى في ثناء العلماء عليه في ذلك الوقت بداية بالإمام السنوسي نفسه الذي قال عن متنه: "دونك أيها المتعطش للدخول في زمرة أولياء عقيدة لا يعدل عنها بعد الاطلاع عليها، والاحتياج إلى ما فيها إلا من هو من المحرومين؛ إذ لا نظير لها فبما علمت وهي بفضل الله تزهو بمحاسنها على كبار الدواوين"(25).

وهذا ما يذكره ابن مريم أيضا إذ يقول عن الإمام السنوسي:" وعقائده كافية فيه خصوصا الصغرى ولا يعادلها شيء من العقائد" (26). ومن المعاصرين نجد الدكتور أبو القاسم سعد الله بعدما ذكر أن مؤلفات السنوسي كانت هي المصدر الرئيس في دراسة العقائد في الجزائر فصل في ذلك هل تساوت مؤلفات السنوسي في الإقبال عليها أم لا؟ يذكر أنها كانت تتفاوت فيما بينها فيما شهدته من إقبال وأكد أن:" أهم الجميع هي الأولى لوضوحها واختصارها وهي المعروفة أحيانا باسم أم البراهين"(27). من هنا يتبين لنا أنها اعتمدت كمقرر في كل المساجد والمدارس في دراسة العقائد في وقت مضى يقول الدكتور سعد الله:" لا تكاد تجد عالما خلال هذا العهد لم يدرس لطلابه صغرى السنوسي كما كانت تسمى، أو يتناولها بالشرح والتحشية، وأحيانا بشرح المشروح وتحشية المحشى، وقد كثرت هذه الشروح والحواشي على صغرى السنوسي حتى أصبحت تشكل ظاهرة في حد ذاتها"(28). ومن العلماء الذين اعتنوا بتدريسها في الجزائر سعيد قدورة(29) الذي درسها لطلابه متنا وشرحا:" ثم بدا له أن يضيف على شرح السنوسي نفسه فوائد وقرر أن يجعل كل ذلك حاشية على الشرح المذكور" (30).

وقد أشار سعيد قدورة في صدارة حاشيته إلى ذلك قائلا:" ...وبعد فلما من الله سبحانه بإقراء العقيدة الصغرى مع شرحها للشيخ السنوسي رضي الله عنه ونفعنا به، وجرى على الخواطر فوائد كنت أستحسنها، وزوائد تلقيتها من بعض المشايخ وقيدتها، استخرت الله تعالى أن نجمع ذلك في هذا الكتاب"(31).

وهذه السيطرة التي تحققت لأم البراهين خاصة ولمؤلفات السنوسي عامة لم تكن موقوفة على الجزائر فقط بل تجاوزتها إلى سائر الأقطار الإسلامية يقول سعد الله:" سيطرت إذن مؤلفات محمد السنوسي في التوحيد سيطرة تامة على الدارسين لهذا العلم طيلة العهد العثماني ولم يكن ذلك مقصورا على الجزائر وحدها بل تجاوزها إلى معظم الأقطار الإسلامية".(32). فقد شرقت أم البراهين فوصلت مصر والسودان والحجاز والشام وامتدت بشكل طبيعي في المغرب الأقصى وموريتانيا، وصارت موضوع الدرس الكلامي في الأزهر وأقبل عليها شيوخه مدرسين لها في أروقته ومقبلين عليها بالشرح ووضع الحواشي كما سنشير إليه.

ومن شغف العلماء وطلبة العلم بها صارت ملازمة لهم في حلهم وفي ترحالهم هي وسائر كتب السنوسي:" فلم تكن كتب السنوسي مجال اهتمام الدارسين في دور العلم المشهورة فحسب بل كان العلماء الدعاة يوغلون في الصحراء الإفريقية وبأيمانهم "**أم البراهين**" يرون في تعليمها للمسلمين قربى إلى الله لأنها تحفظ العقيدة من أن يدركها شوب أو نقص ...فقد كان الشيخ محمد المصري دار بربر الذي ذهب إلى السودان وانتشر علمه هناك، وكان من أهم الكتب التي صحبته في تلك الرحلة الشاقة أم البراهين... ومنهم الشيخ محمد عدلان الشائقي الذي حج وحمل معه من الحج إلى وطنه السودان كتب السنوسي"(33)..

و الأمر نفسه كان في المغرب الأقصى ومازال فبعض المحققين ما زالوا يعتنون بتحقيقها حتى وقتنا الحاضر؛ ففي القديم تناقله الشيوخ وطلبة العلم ووصل إلى الشيخ محمد الورياجلي فأثنى عليه كثيرا وعلى مؤلفه وأحله جيبه فكان ظله وصحبه لا ينقطع عن ملازمته، وكان هذا التقدير سببا لدعوة رجال العلم بالمغرب الأقصى إلى دراسة هذا الإنتاج العجيب وحفظه عن ظهر قلب"(34).

وهكذا اتسعت دائرة الاهتمام بأم البراهين في العالم الإسلامي لدى المهتمين بدرس العقيدة إلى درجة أن جعلت في بعض الأحيان تقرأ باستمرار فقد:" كان بعض المحققين يقرؤونها للناس في مجلس واحد كل جمعة"(35). وهذه شهرة ومكانة لهذا النص قل نظيرها.

2:الشروح: شرح المتون هو نمط آخر من أنماط الكتابة عند المسلمين، فبعد وضع المتون والمختصرات تستدعي الحاجة توضيحها وتفصيل مجملها والتوسع في بيان مضامينها ويترتب على ذلك كله شرح لهذا المتن أو ذاك، ومن أسباب الإقبال على إنجاز شرح معين أهمية المتن المشروح، وأم البراهين بما تقدم من ثناء العلماء وطلبة العلم عليها شكلت ظاهرة عصرها كما سبق الذكر، وعليه كان إقبال العلماء عليها بالشرح ظاهرة في حد ذاتها تكشف عن مكانة هذا المصدر بين المصادر الإسلامية. والمتتبع لظاهرة الشروح في التراث الإسلامي ومنها الشروح التي كانت على أن البراهين يجد أنها كانت لأغراض شتى أو لمبررات متعددة بعضها ذكرها أولئك الشراح أنفسهم منها:

أـــ الغرض التعليمي: فالشرح كما سبق الذكر بيان وتوضيح لما جاء في المتن، والمتون كما سبقت الإشارة كانت توضع بالدرجة الأولى لغرض تعليمي، والعملية التعليمية الهدف منها الفهم وعليه يكون تعليم نص معين كأم البراهين بغرض تفهيمه للمتعلم وذلك يقتضي شرحا فيكون بذلك الشرح متمما لما جاء في المتن، وهذا ما أفصح عنه الإمام السنوسي نفسه حينما أقبل على إنجاز شرح متن أم البراهين فقال بعدما ذكر أهمية المتن قال مخاطبا المتعلم:" ها أنا أمدك بشرح مختصر لهاـ يكمل لك المقصود ويكشف لك إن شاء الله الغطاء عما أنبهم عليك من المعنى المسدود"(36).

ب ـــ الغرض الديني الإيماني: لأنها مما تميزت به البساطة في العبارة وبناء الأدلة والبراهين وهي الوظيفة الأساسية لعلم الكلام إذ يعرف بأنه:" علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة"(37). فبإقامة الأدلة تتضح مسائل العقيدة وتثبت في نفس معتنقها، وعليه يرجى منها الأثر الإيماني الذي تحدثه معرفة الله عز وجل في النفوس. يقول السنوسي مخاطبا متعلمها:" فتظفر إن شاء الله بكيمياء السعادة وإكسير النجاة وتظل تجتني بها إن وفق الله تعالى ثمرات الإيمان إلى أن ينزل بك عرض الممات" (38)

ج ـــ مطلب العامة: وهذا ما ذكره بعض الشراح؛ بناء على شهرة أم البراهين وما ترتب من الحاجة العلمية إليها كان بعض العامة وبعض طلبة العلم يطلبون من العلماء والشيوخ ممن يرونه أهلا للقيام بشرح أم البراهين أن يضع شرحا لها يكون مرجعا يستعان به في فهما وفي تعليمها، وهذا ما نجده عند تلميذه الملالي مثلا حيث يصرح بالباعث على إنجاز شرح لأم البراهين قائلا:" سألني بعض المحبين أشرق الله قلبي وقلبه بأنوار اليقين وجعلنا وإياه من العلماء العاملين المخلصين أن أضع له شرحا مختصرا مفيدا يستعين به وهو وغيره من المبتدئين على فهم عقيدة الشيخ الإمام حامل لواء شريعة الإسلام الزاهد العابد السالك الناسك الولي الصالح والورع الناصح القطب العارف بالله الغوث المكاشف إمام الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به

أفاض علينا من يد الله فأجبته إلى ذلك قاصدا به نفع نفسه ولمن شاء الله من أبناء جنسه"(39).

د ـــــ **الهمة العلمية:** وهذا ما تجلى في بعض الشروح لأن مكانة هذا النص وأهميته جعلت الهمم العليمة لدى العلماء تتوق إلى الاعتناء به من جميع الوجوه، ومادامت الشروح نمط من أنماط الكتابة في القديم اندفعت الهمم إلى الاعتناء بأم البراهين شرحا لها ومن نماذج ذلك شرح أحمد بن عيسى الأنصار الذي يقول في مستهله:"...فقد هممت أن أضع تعليقا لطيفا وحلا منيفا على أم البراهين أرجو الله النفع به إلى يوم الدين" (40).

ومهما تكن الأسباب الباعثة على هذه الشروح فما يمكن قوله أنها شروح كثيرة وصلت في بعض الأحيان إلى شرح المشروح كما قال الدكتور أبو القاسم سعد الله ومن أهم شروح أم البراهين ما يلي:

ـــــ شرح الإمام السنوسي نفسه، المعروف بشرح أم البراهين

ـــــ كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد لابن مريم.

ـــــ إتحاف المريدين بعقيدة أم البراهين لأبي العباس الغدامسي.

ـــــ بغية الطالبين لما تضمنته أم البراهين لمحمد المصري.

ـــــ شرح صغرى السنوسي لمحمد بن أبي القاسم الفجيجي.

ـــــ النعم الكبرى بشرح الصغرى لأبي القاسم البوني.

ـــــ كنوز الفوائد في شرح صغرى العقائد لمحمد أمزيان.

ـــــ شرح عقيدة أهل التوحيد لسليمان بن عمر الجمل.

ـــــ شرح صغرى السنوسي لعبد الرحمان الفاسي.

ـــــ بهجة الناظرين في محاسن أم البراهين لأحمد الغنيمي الأنصاري.

ـــــ شرح السنوسية لمحمد بن ميهوب.

ـــــ شرح أم البراهين لأحمد بن عيسى الأنصاري.

ـــــ شرح عمر الوزان.

هذه بعض شروح أم البراهين وهي دالة دلالة واضحة على المكانة التي تحتلها بين المصادر الإسلامية فهذا الإقبال عليها لاشك أنه دلالة على أهميتها عند العلماء، بل

نجد في بعض الشروح زوائد وتعليقات وفوائد على هامش الشروح التي يقوم بها هذا الشارح أو ذاك.

3: الحواشي: الحواشي نمط أيضا من أنماط الكتابة وتكون الحاشية عادة على شرح، ولذلك هي بمثابة استدراك على الشرح، وكثيرا ما تؤلف هذه الحواشي بعد تدريس شرح معين كما هو معروف في الطريقة التقليدية في التعليم؛ فمن خلال التدريس يلتفت إلى جزئيات قد تكون فاتت الشارح فيستدرك بها بحاشية، وهذا ما نجده عند سعيد قدورة مثلا الذي أشار في مقدمة حاشيته أن الزوائد التي زادها لم تكن عند الشيخ السنوسي ولا عند عبد القادر الراشدي القسنطيني الذي سبقه في وضع حاشية على شرح أم البراهين. يقول سعيد قدورة عن الهدف من وضعه هذه الحاشية يقول:"تذكرة لنفسي ولمن أراده من الإخوان والأصحاب، مما لم يذكره الشيخ في شرحه لهذا الكتاب، ومما لم يذكره أيضا شيخ شيوخنا أبو محمد عبد القادر بن أحمد الراشدي_ في عقيدته" (41).

وأحيانا تذكر هذه الأضافات على أنها تقييدات كما ذكر الدسوقي في حاشيته إذ يقول:" هذه تقييدات على شرح أم البراهين لمؤلفها سيدي محمد بن يوسف السنوسي"(42). من العلماء الذين وضعوا حاشية على أم البراهين مصطفى الرماصي الذي تعد حاشيته عملا ضخما بالنظر إلى حجمها(43). وما دامت أم البراهين متنا وشرحا درست في معظم أقطار العالم الإسلامي وضعت حواشي عديدة عليها في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية ومن هذه الحواشي:

ـــــ حاشية الحسين الورتلاني على شرح عيسى السكتاني.

ـــــ حاشية سعيد قدورة على شرح أم البراهين.

ـــــ إتحاف المغرم المغرى في تكميل شرح الصغرى للمقري التلمساني.

ـــــ حاشية إبراهيم البيجوري.

ـــــ حاشية الدسوقي على أم البراهين لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي.

ـــــ حاشية يحيى الشاوي.

ـــــ حاشية عبد القادر الراشدي القسنطيني.

ـــــ حاشية أبوراس المعسكري.

ـــــ حاشية عبد الرحمان الأخضري.

4:المنظومات. مما يؤكد مكانة أم البراهين متنا وشرحا بين المصادر الإسلامية إذا تعدد أوجه الاهتمام بها فكما وضعت حولها شروحا وحواشي تمت بلورتها في منظومات ودائما الغرض من ذلك هو تيسير حفظها وتعلمها وتعليمها، ومن أهم المنظومات التي لخصت فيها أم البراهين منظومة المقري التلمساني الشهيرة بـــــ**:إضاءة الدجنّة في اعتقاد أهل السنّة،** وهي

منظومة في العقيدة طويلة بلغت نحو 500 بيت، وقد قيل بأن تأليفها من قبل المقري التلمساني أنه حينما كان يدرّس صغرى السنوسي طلب منه أن يضع نظما في العقائد، فأخذ كلما أقرأ درسا نظمه فيقرأه كذلك إلى أن أتمها. وقد بدأ في تأليفها أثناء زيارته للحجاز سنة 1029هـ، وأتمها في القاهرة سنة 1036هـ.

وتولى المقري بنفسه تدريس منظومته هذه في أقطار إسلامية كثيرة؛ فقد درّسها في الحجاز في الحرمين الشريفين، وفي مصر بالجامع الأزهر وبالإسكندرية. وفي الشام في الجامع الأموي بدمشق، وفي المسجد الأقصى ببيت المقدس. وهذا دليل على المكانة الكبيرة التي كانت لأم البراهين متنا وشرحا في العالم الإسلامي، وكتب لهذه المنظومة الانتشار فصارت تضاهي من ضمن المتون الكبيرة التي كانت تدرّس في العقائد في ذلك الوقت. ولا تزال النسخ المخطوطة لها موزعة على المكتبات الإسلامية منها نسخة بمكتبة الأزهر، ومنها نسخة بمصالح التراث بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر. وأحسب أن هذا الإسهام في مجال العقيدة لا يزال مجهولا .

ثم تداعت الاهتمامات بأم البراهين من خلال ما كتب حولها فكان الإقبال على شرح إضاءة الدجنة مثلا من طرف شراح كثيرين مثل: الشنقيطي، ومثل عبد الغني النابلسي في شرح له بعنوان:" **رائحة الجنة في شرح إضاءة الدجنة**" .

5ـــــ الترجمة: مما تميزت به أم البراهين ومما يدل على أهميتها أيضا ترجمتها إلى اللغات الأجنبية، وهي خاصية لم تكن لجميع المصادر والمخطوطات الإسلامية في الجزائر أو في غيرها من بلاد الإسلام؛ لقد ترجمها إلى اللغة الألمانية الأستاذ وولف " ph. wolff "، وترجمها لوسياني " luciani" إلى اللغة الفرنسية ونشرت سنة 1886م بأمر من رئيس الإدارة العام بالجزائر جول كامبون"j.cambon"(44). وهكذا انتشرت أم البراهين في العالم الإسلامي انتشارا واسعا وهيمنت هيمنة واسعة وصارت لها المكانة الكبرى بين المصادر الإسلامية إلى درجة أن الدكتور أبو القاسم سعد الله لما قارنها بغيرها قال:" كان الفكر الفلسفي والديني قد تجمد عندها فلم يعد قادرا على الخوض في مسائل التوحيد إلا من خلال عمل السنوسي"(45). وهذا دليل على مركزية هذا النص الكلامي الجزائري ومكانته المتميزة بين المصادر الإسلامية.

خاتمة: مما سبق من عرض من التعريف بالإمام السنوسي وبكتابه أم البراهين متنا وشرحا ومن خلال بيان المكانة العلمية التي يحتلها هذا المتن بتجلياتها المختلفة يمكن تقرير النتائج التالية:

1ـــ من خلال التعريف بالإمام السنوسي كشفت لنا ترجمته على جوانب حياته الثرية التي بوأته مكانة العالم في التاريخ الإسلامي، من خلال الإشارة على مساره التعليمي الجاد، أو من خلال تراثه وإنتاجه العلمي الذي أسهم به في خدمة العلوم الإسلامية خاصة علم التوحيد الذي عرف به إلى درجة أنه صار حينما يترجم له يذكر لقب التوحيدي كما وجدنا ذلك في ترجمة الحفناوي له.

2ـــــ نص أم البراهين متنا وشرحا من أهم نصوص العقيدة الإسلامية في زمانها ونافست المؤلفات التي جاءت من بعدها، وما يزال الاهتمام بها متواصلا حتى اليوم من خلال عمل التحقيق الذي يتولاه بعض الباحثين هنا وهناك خاصة بعض ما كتب حولها مما يعد امتدادا لها بكيفية أو بأخرى.

3ـ احتلت أم البراهين مكانة مرموقة بين المصادر الإسلامية في علم الكلام فانتشرت في العالم الإسلامي كله شرقا وغربا، فكانت موضوعا يدرس وكانت متنا وضعت حوله شروح، وكانت شرحا وضعت حوله حواشي، ونظمت حوله منظومات ...وغير ذلك. وهذا عن دل على شيء إنما يدل على حضور المخطوط الجزائري في التاريخ الإسلامي ووصوله إلى احتلال المكانة المحترمة بين المصادر الإسلامية.

4ـ بهذه المكانة التي تبوأتها أم البراهين أحدثت نتائج عالمية في الدرس الكلامي، فقد كانت محل إعجاب الباحثين المسلمين وغير المسلمين ممن اهتموا بترجمة التراث الإسلامي ضمن حركة الاستشراق، وبذلك عرفت بحركة الكتابة والتأليف التي كانت في الجزائر في القرن التاسع الهجري، وعرفت وقدمت للمتعلم المسلم عموما عقائد الإسلام بشكل موجز ومبسط. وهذا من عوامل انتشار وشهرة هذا المخطوط الجزائري.

الهوامش:

1ـ أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، سلسلة الأنيس للعلوم الإنسانية، الجزائر 1991م، ج1، ص.207

2ـــ ابن مريم: البستان في ذكرى العلماء والأولياء بتلمسان، دراسة وتحقيق : الدكتور عبد القادر بوباية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 1432هـ/ 2011م، ص.375

3ـــ جمال الدين بوقلي حسن: الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،
ص.68

4ـــــالإمام السنوسي، شرح العقيدة الوسطى، نقلا عن جمال الدين بوقلي حسن، الإمام بان يوسف السنوسي وعلم التوحيد، ص، 69.

5ـ ابن مريم: البستان في ذكرى العلماء والأولياء بتلمسان، ص 380.

6ـ الإمام السنوسي: شرح العقيدة الوسطى، نقلا عن جمال الدين بوقلي حسن، الإمام بان يوسف السنوسي وعلم التوحيد، ص.71

7ـــ جمال الدين بوقلي حسن: الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، ص.72

8ـ أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ص.216

9ـــــ المصدر نفسه والصفحة.

10ـــــ ابن خلدون: المقدمة، دار القلم بيروت (1984م)، ص.532

11ـ أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ص.207

12ـــ جمال الدين بوقلي حسن: الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص76/.77

13ـــ أنظر المقدمة التي أنجزها مصطفى محمد الغماري في تحقيقه لشرح أم البراهين للإمام السنوسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (1989)، ص7/.8

14ـــ الإمام السنوسي: شرح أم البراهين في علم الكلام، تحقيق وتعليق مصطفى محمد الغماري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (1989)، ص.19

15ـ المصدر نفسه، ص.78

16ـــ المصدر نفسه، ص18.

17ـــ المصدر نفسه، ص.20

18ـــ جمال الدين بوقلي حسن: الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، ص.83

19ـــ الإمام السنوسي: شرح أم البراهين في علم الكلام ص.25

20ـ المصدر نفسه، ص .29

21ـــ المصدر نفسه، ص.77

22ـــ أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي،دار الغرب الإسلامي،ط1 1998،ج2، ص.92

23ـــ ابن مريم: البستان في ذكرى العلماء والأولياء بتلمسان، ص.376

24ـــ مصطفى الرماصي نقلا عن أبي القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، 91.

25ـ السنوسي: شرح أم البراهين في علم الكلام ص.19

26ـــ ابن مريم: البستان في ذكرى العلماء والأولياء بتلمسان ص .376

27ـــ ـــ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، .93

28ـــ المرجع نفسه، ص93/.94

29ـــ هو أبو عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة، مفتي الجزائر في زمانه، توفي سنة 1066هـ.أنظر الحفناوي تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ص71 وما بعدها.

30ـــ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص.96

31ـــ سعيد قدورة ، حاشية على شرح أم البراهين، مخطوط.

32ـــــ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، .93

33ـــ أنظر المقدمة التي أنجزها مصطفى محمد الغماري في تحقيقه لشرح أم البراهين للإمام السنوسي، ص8/.9

34ـــ جمال الدين بوقلي حسن: الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، ص.80

35ـــ المرجع نفسه، ص.79

36ـــ الإمام السنوسي: شرح أم البراهين في علم الكلام ص.20

37ـــــ ابن خلدون: المقدمة، دار القلم بيروت (1984م)، ص458.

38ـــــ الإمام السنوسي: شرح أم البراهين في علم الكلام ص.20

39ـــ محمد بن إبراهيم الملالي، شرح صغرى السنوسي، دراسة وتحقيق الباحث علي سالمي، مذكرة جامعية نوقشت بقسم العلوم الإسلامية بجامعة باتنة وكانت تحت إشرافنا. ص.31

40ـــ الشيخ أحمد بن عيسى الأنصاري ، شرح أم البراهين بلا تاريخ ، ص.1

41ـــــ سعيد قدورة ، حاشية على شرح أم البراهين، مخطوط.

42ـ محمد الدسوقي: حاشية الدسوقي على أم البراهين وشرحها، ضبط وتصحيح عبد اللطيف حسن عبد الرحمان، درا الكتب العلمية، ط1 2001، ص .5

43ـــ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، .97

44ـــ جمال الدين بوقلي حسن: الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، ص.82

45ـــ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، 94.